وسحقت الأطماع وسياسة الخداع ما بينها،عارفة حق اليقين أن مصارع العقول تحت بروق المطامع، وأن الاتحاد قوة، والاجتماع ثروة..) ([212]). وعلى صعيد آخر يقول الشيخ: (نعم، من الواجب واللازم إنشاء حلف صادق بين الدول العربية والإسلامية، مشروط بعدم دخول الدول الاستعمار فيه..) ([213]). لقد كان الشيخ كثيراً ما يؤكد على أهمية الاتحاد بين الجمهور والإمامية تحت لواء الإسلام ومبادئه الاسياسية الحقة، وللشيخ رسالة صغيرة سماها: »كيف يتحد المسلمون ؟« بين فيها أفكاراً مهمة لتوحيد المسلمين منها: 1 ـ وحدة أبناء التوحيد تحت شعار: »لا إله إلاّ ا، محمّد رسول ا «. 2 ـ الاتحاد من خلال العمل. موقفه من حرية المذاهب والأديان ودعا الشيخ في كتاباته إلى المحافظة على حرية المذاهب والأديان، حيث يقول: (إلى كلّ ذي حس وشعور يعلم أن المسلمين اليوم بأشد الحاجة إلى الاتفاق والتآلف، وجمع الكلمة، وتوحيد الصفوف، وأن ينضم بعضهم لبعض كالبنيان المرصوص، ولا يدعوا مجالاً لأي شيءٍ مما يثير الشحناء، والبغضاء، والتقاطع والعداء) ([214]). ويجب المحافظة على حرية المذاهب والأديان كما قال تعالى:)يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق...(([215]) . ومن الحق أن ما يواجهه الحق من باطل يلزم المسلمين قطع أيادي السوء التي تعبث بإفساد البلاد، ومن الحزم،بل من الحتم إذا حصل بين أهل البلد الواحد شيء من الوهم سعى الحكماء والعقلاء فوراً إلى إزالته والمبادرة إلى الإصلاح.